

عدة الداعي

[296] قال بعض العلماء: ومن رداثة هذه النفس جهلها انها إذا همت بمعصية، أو انبعث لها شهوة لو تشفعت إليها باء تعال ثم برسوله وبجميع أنبيائه، وكتبه وبجميع الملائكة المقربين، وتعرض عليها الموت والقبر والقيامة والجنة والنار لا تعطى القيادة ولا تسكن، ولا تترك الشهوة، ثم استقبلها بمنع رغيف أو اعطاء رغيف تسكن وتترك شهوتها لتعلم خستها وجهلها. واياك ان تغفل عنها طرفة عين فانها كما قال خالقها (ان النفس لا مارة بالسوء الا ما رحم ربي) وكفى بهذا تنبيها لمن عقل، فألجمها بالتقوى، وقدها بزمام الرجا، وسقها بسوط الخوف واما التقوى فلتتقيد بها عن الجموع والنفار، واما الخوف فانما يجب التزامه لامرين: الاول لتزجره عن المعاصي فانها أمانة بالسوء ميالة الى الشر، ولا تنتهي عن ذلك الا بتخويف عظيم وتهديد. الثاني لئلا تعجب بالطاعة والعجب من المهلكات بل تقمعه بالذم والعيب والنقص وما اكتسب به من الاوزار والخطايا التي توجب الخزي والنار. واما الرجاء فانما يلزم لامرين: الاول ليعث على الطاعات لان الخير ثقيل والشيطان عنه زاجر، والنفس ميالة الى الكسل والبطالة، الثاني ليهون عليك احتمال المشقات والشدائد لان من عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل ألا ترى مشتار العسل؟ لا يتفكر بلسع النحل لما يتذكر من حلاوة العسل، والفاعل يعمل طول نهاره بالجهد الشديد ويجد لذلك لذة من اجل أخذ الاجرة، والفلاح لا يتفكر بمقاساة الحر والبرد ومباشرة الشقاء والكد طول السنة لما يتذكر من البذر (البيدر) فاجهد ايها الواعي على الغاية القصوى، واصبر على الالم والبلوى. (1)

سوء احتمال الغنى والطغيان عند النعمة.

(المجمع) اقضم الدابة: علفها القضم وهو شعير الدابة (اقرب) يوسف: 53.

(1) القيادة: حبل يقاد به الدابة. المجموع من

الرجال: الذى يركب هواه فلا يمكن رده. شرت العسل: استخرجته من موضعه (المجمع) البيدر:

الموضع الذى يداس فيه الطعام (اقرب) (*).